

أفريل 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة



مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

ترجمة الآداب والفنون

المجلد: 25 / العدد: خاص



C

ISSN: 1111-4606

مجله وفائى الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيل من يبي

تجربة الآداب والفنون

المجلد : 25 / عدد : خاص

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلي فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليف، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمه آرزو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرین لولي بوخالفة، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

الفهرس

- 1 المثاقفة وتوأمة الموسيقى والترجمة.....كوثر فراح
- 20 مفهوم النص في الترجمة السمعية البصرية.....مود حليلة، محمد الصالح بكوش
- 32 قراءة نقدية في ترجمة تراجيديا الحلم الأمريكي إلى العربية: رواية غاتسبي العظيم.....حسام الدين حنيش
- 48 في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجاً.....محمد شوشاني عبيدي
- دراسة نقدية لترجمة مؤلف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة" المدرس عينة
- 61 دنوني سارة مريم، مهتاري فايزة
- دبلجة المضامين الدينية الإسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطين والتغريب
- 70 إيمان أمينة محمودي
- 90 ترجمة أدب اليافعين.....مصعب مسامح، ياسمين قلو
- 105 تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كاملة.....عبد النبي ذاكر
- ترجمة النصوص الهجينة إلى العربية في رواية أحمدادو كوروما "Allah n'est pas obligé"
- 122 كهينة حورية حفاظ، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة
- 136 ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع.....مريم صغير
- ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية
- 151 زكية طلعي، فيروز سلوغة، نسيم أزرو
- 168 ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر- الواقع والتحديات.....زينب ياقوت
- 183 بين النقد الأدبي والنقد الترجمي.....ليلي محمدي
- النص الأدبي المترجم إلى العربية من منظور التيار النقدي الحرفي: "نجمة" بين الحرفية والإبداعية
- 199 خالصة غومازي، حسن كاتب

222	النص الأدبي بين ذاتية النقل وخصوصيات الأصل.....فاطمة عليوي
236	التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس.....معاشي سلسبيل، مجاجي علجية
250	الترجمة الأدبية وقيود الإبداع..... دليلة خليف
	La Prise de Gibraltar رواية رشيد بوجدره في الترجمة المترجم في
261	آمال لخضر فريحة، محمد رضا بوخالفه، عديلة بن عودة
	التأويل في ترجمة رواية "مائة عام من العزلة" للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الإسبانية إلى العربية
275	 خديجة حملاوي
291	الإبداع في الترجمة الأدبية ضرورته وحدوده.....عبد الفتاح بن أحمد
	استراتيجيات ترجمة ألفاظ اللغة المستحدثة في الرواية السياسية التهكمية "1984" وـ "Brave New World"
307	أنموذجا.....ريمة روابح، ماجدة شلي، عبد الحميد بن الشيخ
	Zur Übersetzbarkeit der l'Ecriture Féminine von Hélène Cixous in den Werken Osnabrück und Manhattan ins Deutsche. On the Translatability into German of Hélène Cixous's l'Ecriture Féminine in the Works Osnabrück and Man..... Fethi GUESSAB 328
	Traduire l'émotion argumentée dans le discours littéraire : étude de cas extrait du roman « Ce que le jour doit à la nuit » de Yasmina Khadra et sa traduction en arabe Rahma ZEGGADA , Souhila MERIBAI 342
	Schwierigkeiten literarischer Übersetzung Faiza BAHLOULI 361
	Preserving Stylistic Features in Literary Translation.....Kouider YUCEF 377
	Plurilinguisme algérien et traduction. Réflexion sur les im/possibilités du transfert d'éléments culturels.....Fatiha BOUAZRI 387
	L'analyse du discours littéraire à travers l'approche bermanienne Wafa BEDJAoui , Fatiha BOUAZRI 398
	Der Beitrag der literarischen Übersetzung zum kreativen Schreiben Kouider OUICI 413

تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كاملة

Ibn Battuta's masterpiece in a complete Italian translation

عبد النبي ذاكر¹¹ كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أكادير (المغرب)، dak29ma@gmail.com

تاريخ القبول: 2021 / 12/25

تاريخ الاستلام: 2021/10/02

قد يدّعي الأصوليون أنه لا بدّيل عن قراءة الرحلات بأكملها باللغة الأصلية. ومع ذلك، فإن قراءة ابن بطوطة بوحدة من اللغات العديدة التي تُرجم إليها، هو خيار ثانٍ نفيسٍ لقراءٍ أوسع بكثير.

دَقِيد وَئِيز: أوديسة ابن بطوطة

ملخص:

تأتي ترجمة كلاوديا ماريا تريسو *Claudia Maria Tresso* في سياق ترجمات عديدة لرحلة (تحفة النظار) إلى كثير من لغات العام، ومنها الترجمة الإيطالية الرائدة لفرانشيسكو غابرييلي *GABRIELI Francesco*. والمقال محاولة لإبراز مجهود مستعربة أكاديمية إيطالية رافقت ابن بطوطة ورحلته زهاء سبع سنوات تُوجت بترجمة كاملة، عملت فيها المترجمة على تكيف النص وفق أفق انتظار متلقي غربي جديد لنصٍ ثرائٍ متجدّد لا تنقضي عجائبه. والسؤال المطروح هنا هو: ما هي حوافز ترجمتها لهذا النص المغمور في ثقافتها الإيطالية؟ كيف استطاعت المترجمة التغلب على صعوبات الخصوصية الثقافية لهذا الصرح الفني؟ وهل استطاعت التغلب على إشكال المصطلح الثقافي الخاص غير القابل للترجمة؟ وكيف ناورت من أجل ترجمة الأعلام الجغرافية والبشرية والألقاب؟ وما هي طرائق مجابتهها لإشكال الأصوات اللغوية أولاً، وإشكال العبارات الأجنبية ثانياً، وإشكال عبارات التوقير ثالثاً؟

المؤلف المرسل: عبد النبي ذاكر

أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة ابن زهر بأكادير، وعضو الهيئة التنفيذية للمركز العربي للأدب الجغرافي لندن. أبو ظبي.

كلمات مفتاحية: ترجمة، إيطالية، تكييف، مصطلح ثقافي، رحلة، سرد، أصوات لغوية، عبارات أجنبية.

Abstract:

Claudia Maria Tresso's translation comes in the context of numerous translations of "Tuhfat" IBn Battuta into many languages, including the pioneering Italian translation by Francesco Gabrieli. The article is an attempt to highlight an Italian academic Arabist effort that accompanied Ibn Battuta and his journey (Rihla) for nearly seven years, which culminated in a complete translation, in which the translator worked to adapt the text according to the Western reader's expectation horizon.

The question here is: What are the motives for translating this unknown text into its Italian culture? How was the translator able to overcome the difficulties of the cultural specificity of this artistic edifice? Was it able to overcome the problem of the special cultural term untranslatable? And how the translator maneuvered in order to translate the names of places and people? And what are the methods for the translation to confront the forms of linguistic sounds, and the forms of foreign expressions?

Keywords: Translation, Italian, adaptation, cultural term, journey, narrative, linguistic voices, foreign phrases.

تقديم

ما تزال "تحفة"، جَوَّاب الآفاق الشهير، "رحلة العرب والعجم" ابن بطوطة الرحالة العظيم يتردد صداها حتى اليوم، بفضل ترجمته إلى لغات العالم: اللاتينية والفرنسية والإنجليزية والبرتغالية والهولندية والمجرية والفارسية والهندية والماليزية والتركية والبولندية والإيطالية واليونانية والإندونيسية، البنغالية، المالايالامية، الأردنية، الإسبانية، الكاتالونية، الألمانية، الأوزبكية، الكورية، اليابانية، الصينية².

ولئن كانت "تحفة النُّظار" لفتت أنظار المستشرقين منذ القرن 19م، فسعوا إلى تحقيقها ودراساتها وترجمتها ونقدتها، فأثارت جدالات نقدية بين الجغرافيين والمؤرخين وعلماء الأنثروبولوجيا وعلماء الإثنولوجيا وعلماء الآثار والمتخصصين في الغذاء والأزياء والأديان المقارنة وقضايا المرأة وعلم النبات وعلم الحيوان. وسنساعد في هذه

². أعددنا بيليوغرافيا ضافية لترجمة "تحفة النُّظار" إلى السنة العالم، قيد النشر ضمن عدد بمجلة دراسات التي تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير.

البسطة بتقديم جهد كبير اضطلعت به صديقتنا المستعربة الإيطالية كلاوديا ماريّا تريسو Claudia Maria Tresso، في نقلها لهذا الصرح الرّحلي المغربي إلى لسان دانتي أليغييري³.

عن المترجمة كلاوديا ماريّا تريسو

العالمّة اللغوية والمترجمة تريسو هي أستاذة إيطالية بقسم اللغات الأجنبية والأدب والثقافات الحديثة بجامعة طورينو. حاصلة على الدكتوراه في الدراسات الأوروبية. الآسيوية. لها مجموعة من الإصدارات عن: النصوص العربية حول تاريخ أدب الرحلة الكلاسيكي؛ (تريسو، 2015) واللغة العربية المعاصرة والمعجم والنحو؛ (تريسو، 2014) والفعل في العربية. (تريسو، 2002) تدّرس الدارجة والثقافة المغربيتين للإيطاليين. وفي إطار هذا التجسير بين الثقافة العربية والإيطالية واهتمامها بمسالك التداخل الثقافي، ترجمت بعض أعمال آسيا جبار وفاطمة المرينسي ومليكة مقدم وإميل حبيبي ورحلة ابن بطوطة.

حصلت سنة 2008 على جائزة خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز الدولية للترجمة عن نقلها إلى اللغة الإيطالية رحلة: تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

عن ترجمة تريسو لتحفة الطنجي

لم يكن حصول المستعربة تريسو على الجائزة الدولية المذكورة مجرد صدفة، بل خدمتها للغة العربية وثقافتها القديمة والحديثة أمر يعلمه متابعو جهودها العلمية الرفيعة. لذلك، فإن ترجمتها لرحلة ابن بطوطة، اعتُبرت حدثاً فكرياً جليلاً، اعتباراً لكونها. حسب ما أقرّت بذلك لجنة الجائزة. مصدراً مهماً للدراسات التاريخية المقارنة، وعلى اعتبار المترجمة قد تفوقت في اختيارها، وإنجازها لترجمة عالية الجودة حافظت على روح النص المصدر وعلى السمات الأساسية للغة العربية الأصلية، من حيث الشكل والمضمون، علاوة على أنها أول ترجمة كاملة للتحفة باللغة الإيطالية.

³. جاءت ترجمة تريسو بعد مجهود رائد لفرانشيسكو غابرييلي، الذي نقل الرحلة إلى الإيطالية. انظر:

GABRIELI, Francesco(1904–1996) (tr): I viaggi di Ibn Battuta, Sansoni, Firenze 1961.

GABRIELI, Francesco(1904–1996) (tr): viaggi e viaggiatori arabi, Sansoni, Firenze, 1975.

فرانشيسكو غابرييلي: رحلة ابن بطوطة، (الجزء الأول: البحر الأبيض المتوسط والشرق الأدنى. الجزء الثاني: الهند والصين. الجزء الثالث: الأندلس والصحراء).

أما تريستو، فترى في ترجمتها حلقة من حلقات التعارف بين الشعوب رغم اختلاف لغاتها. لذلك جددت نفسها علميا وعمليا لخوض رحلة الشوق إلى لسان الآخر، في سياق تبخيسيٍّ عالمٍ ببلاذها: "لم أكن الوحيدة التي لا تعرف إلا القليل عن الحضارة العربية الإسلامية، بل إن أهلي وأصدقائي وكلنا تعلمنا في المدارس القليل من المعلومات عنها. وكانت وسائل الإعلام تركز مساحة صغيرة للأحداث المتأتية من البلدان العربية. لهذا قررت دراسة اللغة العربية: رغبتى العميقة في التحدث مع العرب بلغتهم، وقراءة دُرر كتبهم الثمينة، وفهم نصوص أغانيهم... لكي أسهم مع المستعربين الإيطاليين في نشر المعرفة باللغة والأدب والثقافة العربية في بلادنا". (تريستو، 2019)

حواضر ترجمة التحفة

إن ترجمة ترجمة تريستو للرحلة إنما هي حلقة لا تنفصم من سلسلة تخدم سُبُل "السلام والاحترام المتبادل"، خاصة في زمننا هذا الذي عَدَّته الصراعات الإثنية والثقافية والمذهبية والدينية، أو ما بات يُعرفُ بصراع الحضارات. ولذلك لم يكن اختيارها لترجمة رحلة ابن بطوطة من اللغة العربية تَرَفًا ثقافيا، بل يدخل في إطار عشقٍ للغة أصبحت بالنسبة لها "لغة القلب"، فأمنت بأن "اللغة العربية تعكس قيم الحضارة العربية الإسلامية وخاصة التواصل بين الشعوب والتعرف على عاداتهم"، كما يدخل في إطار التجسير بين الثقافات الذي آمنت به نهجا معرفيا وفكريا ووجدانيا جَدَلِيًّا يذهب ثقافيا في الاتجاهين معا⁴، ورأت في ابن بطوطة ورحلته منارة "رسالة إنسانية عنوانها: التعارف هو السبيل إلى الاحترام المتبادل". ولذلك رأت تريستو أن ابن بطوطة كان رجلا يبحث عن الإنسان "إذ إنه لم يتكلم في رحلاته تلك عن الأشخاص النافذين في المجتمعات بل عن البسطاء. وهذا غريب جدا بالنسبة لأدب القرون الوسطى"، خاصة وأننا نعرف أن كتب التاريخ كانت تزخر بالمعلومات عن الملوك والحكام والأمراء وأهل الحل والعقد. غير أن ما ميّز الرحلة. في تقديرها. هو رواية تفاصيل الحياة الاجتماعية وحياة النساء والشيوخ والعبيد والمغنين والجواري بل حتى أساليب لعب الأطفال في العصور الوسطى، أي رسم ملامح الحياة اليومية البسيطة بشكل عام. فذكرياته عن الأمكنة كانت "مفعمة بأحاسيسه وعواطفه ومشاعره تجاه

⁴. هذا ما جعلته أيضا مسك ختام مقال لها: "أرجو أن يكون اجتهادي في الترجمة، واجتهاد كل زملائي من الجامعات...دافعا لحركة الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى، ومنها إلى العربية؛ لتتعارف شعوبنا، وتتعاون في سبيل الحوار والاحترام المتبادل والسلام". كلاوديا ماريا تريستو: "ملاحظات لغوية على ترجمة كتاب الشيخ المغربي محمد ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار من العربية إلى الإيطالية"؛ مجلة الدراسات اللغوية، (تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) مج 21، ع 2، يناير. فبراير 2019. ص 373.

الأشخاص، حيث . بالحق . كان الإنسانُ العنصرَ الرئيسَ الذي اهتم به ابن بطوطة أكثر من غيره". (تريسو، 2016، ص30).

تلك مجمل الحوافز التي جعلت المترجمة الإيطالية تسليخ سبع سنوات⁵. من عمرها لإهداء "الثَّحفة" إلى الناطقين بالإيطالية، وتعليم اللغة العربية لطلابها بجامعة طورينو الإيطالية.

تنزيل الحوافز

لعل انشغال تريسو الدائم برحلة ابن بطوطة، ومرافعتها عن الرسالة الإنسانية التي حملته على أن يجعل كل الأوطان وطنًا له مُدَّة تقرب من ثلاثين سنة، يتجلى في محاضراتها ومدخلاتها بالعديد من الملتقيات الثقافية العالمية، فقد سبق أن أَلقت سنة 2007 محاضرة في إطار فعاليات المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء تحت عنوان: "ابن بطوطة أو رِخالة الخُلم"⁶.

وفي السنة نفسها قدمت بالمركز الثقافي دانتى أليغييري محاضرة بعنوان: "ابن بطوطة وماركو بُولو يحكيان لنا عن الشرق"⁷.

وفي إطار ندوة التاريخ العالمي التي نظمتها شبكة أنجيلو نوفوس للتاريخ سنة 2007 أَلقت مداخلة بعنوان: رحلات ابن بطوطة: شاهدٌ استثنائي على القرن الرابع عشر⁸.

⁵ . "أنا شخصيا استغرقتُ سبع سنوات في ترجمة رحلة ابن بطوطة بكاملها وللمرة الأولى من العربية إلى الإيطالية"، (تريسو، 2016، ص36).

⁶ - Ibn Battuta ou le voyageur du rêve.

⁷ - Ibn Battuta et Marco Polo nous racontent l'Orient.

⁸ - I viaggi di Ibn Battuta: una testimonianza d'eccezione sul XIV sec.

وفي إطار مهرجان أدب الرحلة الذي نظّمته بلديتا بادوفا وبورش الإيطاليتين سنة 2007، أَلّقت محاضرة بعنوان: "رحلات ابن بطوطة"⁹.

وضمن فعاليات مؤتمر دولي حول الترجمة من اللغة العربية وإليها لسنة 2008 المنعقد بمكتبة الملك عبد العزيز، أَلّقت الباحثة الإيطالية مداخلته تحمل عنوان: "ترجمة رحلات ابن بطوطة من العربية إلى الإيطالية: بعض قضايا المعجم"¹⁰.

وضمن مؤلّف تكريمي لفابريزيو أنجيلو بيناكييتي، يحمل عنوان: دراسات لغوية وشرقية، كتبت كلاوديا ماريا تريستو بالاشتراك مع ريفالتا ماركو مقال: "ابن بطوطة مزاجٌ صَحِّي مَكِين أم إلهام رتائي؟"، يطمح إلى استغوار أسرار عبقرية هذا الرحالة العالمي. (تريستو، 2006).

وفي إطار ندوة دولية تحت عنوان: "من السماء تنهمر الحياة: الماء والإسلام والفن"، أَلّقت كلاوديا ماريا تريستو محاضرة بجامعة تورينو يوم الخميس 27 يونيو 2019 بعنوان: "العيون والبساتين وخطارات المياه والخزانات. ابن بطوطة في بلاد الإسلام: ثلاثون عاما من الرحلات من المغرب إلى الصين". (تريستو، 2019).

وفيها فصّلت القول في رحلات ابن بطوطة، معتبرة إياها مَعِينًا لا ينضب من المعلومات في عديد من المجالات، ومنها: دورُ الماء في الحضارة الإسلامية، وعلى وجه التحديد من خلال وصف العيون والبساتين وخطّارات المياه والخزانات والسفن والتقنيات الهيدروليكية، وغيرها من الأشياء التي لها ارتباط بالماء في تاريخ الحضارة الإسلامية الممتدّة من المغرب إلى الصين.

خصوصية رحلة ابن بطوطة وفتنة سُروده

من المقالات القيّمة التي كتبها تريستو ونشرتها في المجالات المحكّمة مقالًا هامًا حول: "ابن بطوطة، الطّواف إلى الآفاق باحثًا عن الناس"، (تريستو، 2016 ص36). أكّدت فيه أن أهمية نص ابن بطوطة تكمن. ليس

⁹ - I viaggi di Ibn Battuta.

¹⁰ - La traduzione de I viaggi di Ibn Battuta dall'arabo vs l'italiano: alcune questioni di lessico.

في تعاطيه للأمور الرسمية، فهي خاصة بجزء قليل من الناس، وهم الحكّام والسلاطين وكبار التجّار . وإنما في أمور هامشية قليلا ما يتحدّث عنها المؤرخون، ألا وهي الحياة اليومية لعامة الناس، لا لخاصّتهم. فهو . في تقديرها . رجل "خرج من بلده . أولا وقبل كل شيء . للبحث عن الناس"، (تريستو، 2016. ص34). ودليلها على ذلك أن "من الباحثين من سلّط الضوء على ابن بطوطة في كونه لا يهتم بالمتاجر والبضاعة المسوّقة فيها، بقدر ما كان يولي اهتماما كبيرا بصاحبها، وكان، عندما يتحدث عن التاريخ، خذرا ومنتبها إلى السيرة الذاتية للشخصيات، لا إلى تسلسل الأحداث: روى عن الحياة، وعن الموت، وعن معجزات الأبطال، دون أي مئيل لتحليل أسبابها وعواقبها"(تريستو، 2016. ص34).

فإذا كان المؤرخون قد اهتموا بالتاريخ الرسمي والمؤسسات الرسمية الكبرى (كقصور الحكام وحاشيتهم والبنى الإدارية والأسواق الدولية والمحاكم والمدارس والمراكز الدينية والمستشفيات...)، فإن ما استغرق رحلة ابن بطوطة الذي لم ينصّب نفسه يوما مؤرخا . وهنا تكمن أهميتها القصوى بالنسبة للمستعربة الإيطالية كلاوديا تريستو . هو رصد الدقيق للحياة اليومية في الحواضر والقرى الريفية: (من قبيل الأسواق المحلية، والقوافل الصغيرة، والممارسات التجارية خارج الدكاكين، وأساليب التداوي التقليدية، والأعراف والعادات والتقاليد، والحفلات الشعبية...)، مما يخص المؤسسات الشعبية غير الرسمية. (تريستو، 2016. ص25). ولذلك أقرت بأن "الثقفة" تمثّل الآن "جزءا من التراث الثقافي غير المادي العالمي"(تريستو، 2016. ص25). أمّا وأنها كنز لا ينضب من المعلومات المتنوعة والمختلفة عن كل مظهر من مظاهر الحياة اليومية في العصور الوسطى. فلقد عاشر صاحبها الدّهماء والناس البسطاء . كما عاشر الأغنياء والعلماء . وتحدث عن لباسهم وطعامهم وخرافاتهم...ولا شك أن هذه الأهمية العميقة التي أولاها ابن بطوطة للبشر، هي التي جعلت المترجمة تريستو تقول عن ابن بطوطة دون تردّد: إنه سافر "باحثا عن (معرفة) الناس...كلّ الناس"(تريستو، 2016. ص25. 26). بما فيهم الأطفال والنساء، الذين اعتبرهم أغلب المؤرخين والأدباء شخصيات ثانوية تماما. وهذا ما أكده أيضا المترجمة الفرنسية لرحلة ابن بطوطة بول شارل . دومينيك Paule Charle-Dominique في قولها: "لا يتمتع ابن بطوطة باكتشاف العالم، بل بالاتصال مع الناس وعلاقته بهم"(تريستو، 2016. هامش 42 ص36). ولعل امتنائه للقضاء . في تقديري الشخصي . هو تعلّة ذكية جدا للبقاء قريبا من الناس وقضاياهم وشؤونهم، وما يخالج نفوسهم. فكان أقرب إليهم من غيره في مواقف كثيرة تدعو للإعجاب بشخص مهووس بالإنصات للديب المجتمع، وذبذبات ارتجاجاته.

إن ما يغوي ابن بطوطة هو رسم بورتريهات الأشخاص، ولذلك نجد "من الباحثين من سلّط الضوء على ابن بطوطة في كونه لا يهتم بالمتاجر والبضاعة المسوّقة فيها، بقدر ما كان يولي اهتماما كبيرا بصاحبها، وكان، عندما

يتحدث عن التاريخ، حَدِّثًا ومنتَبِّهاً إلى السيرة الذاتية للشخصيات، لا إلى تسلسل الأحداث: روى عن الحياة، وعن الموت، وعن معجزات الأبطال، دون أي ميل لتحليل أسبابها وعواقبها" (تريسو، 2016، ص34).

ولعل هذه الملاحظة الدقيقة التي تنبئ عن خصوصية رحلة ابن بطوطة، وسموها الإنساني، هي ما جعل المترجمة تجعلها مسك ختام مقدمة ترجمتها الإيطالية وهي تتحدث عن الرجل: "في عرضه الطازج لذكريات حب الاطلاع، ووصفه المشبوب للآخر، نجد أن التعرف على الناس الآخرين يشكّل روح عمله" (تريسو، 2006، ص26).

ففي الوقت الذي وجدنا . ونحن نستقري التراث الذي يسبح في فلكه فكر ابن بطوطة وخياله . أنَّ تبدُّل الأحوال يؤثر في علاقة الناس بالناس، نرى أن ابن بطوطة منخرطٌ كلياً في سعادته بالناس بمحبّة غامرة، ولذّة تنصاع لظرفيات المختلف، ولا تكلف نفساً إلا وسعها. فهذا الشاعر بهاء الدين زهير (581 . 656هـ/1186 . 1258م)، من العصر الأيوبي، وهو الذي ألف التجوال في بلاد العرب والعجم، وعجَم الأقوام والأجناس، صُحبة الملك الصالح أيوب في رحلاته إلى الشام وأرمينية وبلاد العرب، يتبرّم في لحظة من لحظات حياته الحرجة من الناس والأجناس:

قَالَ الثَّقَاةُ فَلَا تَرُكْنَ إِلَيَّ أَحَدٍ فَأَسْعِدَ النَّاسَ مِنْ لَا يَعْرِفُ النَّاسَا
لَمْ أَلْقَ لِي صَاحِباً فِي اللَّهِ أَصْحَبُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَجْناسَا

وإن كان في فرارة نفسه يدرك أن لا غناء للناس من الناس:

وَبَعْدَ ذَا مَا لَكَ عَنْهُمْ غِنَى لَا بَدَ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

إن محبة الآخر، والإذعان لاختلافه بلطف كبير، هي التي جعلت ابن بطوطة، حتى وهو يستنكر غري نساء جزر المالديف، انطلاقا من موقف ديني، تراه يتخفّف من قساوة هذا الحكم، بما يتحكّم فيه سياق العادة: فبعد أن قال عن طريقة ارتداء النساء في بلاد جزائر ذِيبة المَهَل (المالديف) للباس، قائلا: "ونساؤها لا يغطّين رؤوسهن، ولا سلطانتهم تغطّي رأسها، ويمسّطن شعورهن. ولا يلبسن أكثرهن إلا فوطة واحدة تستر من السُرّة إلى أسفل، وسائر أجسادهن مكشوف، وكذلك يمشين في الأسواق وغيرها" (التازي، 1997، ص60). تراه فكر وأمعن

النظر، فأضاف ملتصقاً لهن العذر¹¹: "وكان لي جوار، كسوتهن لباس أهل دهلي، وغطّين رؤوسهن، فعابهنّ ذلك أكثر مما زانهنّ، إذ لم يتعوذنّه". (التازي، 1997، ص 60).

ومع ذلك، فإن ابن بطوطة زوّد قارئه بمعلومات دقيقة وشيّقة تخصّ التاريخ الرسمي، ما تزال إلى اليوم محط اهتمام العرب والمستشرقين وكل دارسي دار الإسلام في العصر الوسيط: من المغرب إلى الصين، ومن البلغار إلى الهند. "وجدت بالذكر أن كثيراً من الأخبار الموجودة في رحلة ابن بطوطة هي أوّل سجلّ مكتوب عما يتعلق ببعض مناطق العالم، مثل سلطنة دلهي (دهلي)، وجزر المالديف، وبلدان النيجر، كما يقدّم فيها الرحالة تقريراً دقيقاً عن الوضع السياسي في شبه جزيرة الأناضول، في الوقت الذي أخذ فيه الأتراك العثمانيون يفرضون سيطرتهم عليها". (تريستو، 2006، ص 25).

كما تنبّهت تريستو أيضاً إلى خصوصية أخرى بصمت رحلة ابن بطوطة. يتعلق الأمر بـ"المأثورات الشعبية التي هي تاريخ مواز للتاريخ الرسمي للشعوب، أو - بالأحرى - هي تاريخ الشعوب والحياة في مواجهة التاريخ الرسمي، يمكن بواسطتها، فهم فترات تاريخية مهمة، ليس بالنسبة إلى السياسة والاقتصاد فحسب، بل بالنسبة إلى البشر وأسلوب حياتهم، في مختلف مراحلها ومواقفها". (تريستو، 2006، ص 26).

كوابيس الترجمة

في تقديمه لترجمة أوديسة ابن بطوطة¹²، وصف ديفيد وُينز الهول الذي ينتظر ناقل نص ابن بطوطة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، واعتبره كابوساً للقراء غير المتخصّصين أمام فوضى العلامات. ولا شك أن المستعربة الإيطالية، واجهت بشجاعة بعض هذه الكوابيس والأهوال. فقد نشرت تريستو مقالا عميقاً في مجلة الدراسات اللغوية يحمل عنوان: "ملاحظات لغوية على ترجمة كتاب الشيخ المغربي محمد ابن بطوطة: تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، من العربية إلى الإيطالية"، (تريستو، 2006). بيّنت فيه أن الترجمة تتعدى المقابلة بين الكلمات في اللغتين المترجم منها وإليها، لتسبح في فلك السياق الثقافي؛ إذ "لا يكمن حلّ إشكالية ترجمة مفاهيم ثقافية ما إلى ثقافة أخرى في "التوصل إلى الكلمة المقابلة"، بل يكمن في القدرة على

¹¹ . يظهر هذا التفاعل الإيجابي مع المختلف . في نظر تريستو . في العديد من مظاهر انفتاح ابن بطوطة على الآخر، من ذلك ما يظهر في ركوبه سفن النصارى: ففي ميناء مدينة اللاذقية سبّعد على متن سفينة تجارية من مدينة جنوة الإيطالية متوجّها إلى الأناضول. وعلى متن سفينة مسيحية أخرى، محرّ عباب البحر الأسود مروا بشبه جزيرة القرم.

¹² . قمنا بترجمة هذا العمل الذي حظي بتنويه أعضاء جائزة ابن بطوطة في دورته الأخيرة.

تتبع شبكة الدلالات الثقافية التي يحيل إليها المصطلح الذي نرغب في ترجمته،" على حد تعبير فابيتي U. Fabietti (تريسو، 2006. هامش 1، ص 364).¹³ الذي استهلّت به مقالته.

لم تترجم رحلة ابن بطوطة كاملةً إلى الإيطالية إلى غاية سنة 2006 حيث نشرتها دار إيناودي من تورينو، بفضل المستعربة كلاوديا ماريا تريسو. (تريسو، 2006).

تطلّبت منها الترجمة، كما أسلفنا الذكر، سبع سنوات من العمل الدؤوب، والاستغوار المتواصل لمعجم حضاري غير مألوف، ومصطلحات أجنبية تمتاح من الفارسية والهندية والتركية والمغولية والإيطالية واللاتينية، ومصطلحات عربية تتأبى عن العبور. وهذا ما جعل الترجمة صعبة. وما زاد من صعوبتها هو مراعاة المترجمة على جعل القارئ الإيطالي يفهم كل ما في النص الأصلي، وخاصةً ما يشير إلى التاريخ والحضارة العربية الإسلامية في القرون الوسطى. ولذلك جاءت الترجمة مثقلة بالهوامش: (ألف وخمسمائة هامش)، بالإضافة إلى معجم تفسير المصطلحات العربية غير القابلة للترجمة إلى الإيطالية، وخمسة فهارس: فهرس آيات القرآن الكريم المذكورة في النص، وفهرس أسماء الأعلام البشرية والجغرافية، وفهرس المصطلحات الأجنبية: (الفارسية، الهندية، التركية، المغولية) وفهرس الكلمات الإيطالية المشتقة من العربية، والكلمات العربية المشتقة من اللاتينية التي استخدمتها في النص المترجم. (تريسو، 2019. ص 364. 365).

إن ترجمة عمل مسهب ومعقد مثل رحلة ابن بطوطة، استدعى منها الانتباه إلى مجموعة من التدقيقات والخيارات التحريرية، أوضححتها المترجمة فيما يلي:

أسماء الأعلام العربية

يعطي اسم العلم العربي الكثير من المعلومات عن الشخص الذي يحمله، فاسم العَلَم العربي يعكس منهج سيرة حقيقي، حيث يتضمن:

¹³. (التشديد من عندي).

«Per tradurre i concetti di una cultura in quelli di un'altra, la soluzione del problema non consiste nel trovare la **parola giusta**, ma nel riuscire a ripercorrere **la costellazione dei significai culturali** ai quali rinvia il termine che vogliamo tradurre», U. Fabietti

الكُنْيَة: أبو...، أم... (تُسند الكنية إلى بعض الأسماء العربية بالعادة، أو بالاحترام، وقد تكون مجازية، وتدل على خصلة يتَّسم بها المُكَنَّى، مثل: "أبو الخير"، وقد تكون اسماً فخرياً يدل على سِمة شخصية مثل سلطان كُلاًوا: "أبو المواهب" الذي التقى به ابن بطوطة وأسندت له هذه الكنية لغدق عطائه وكرمه). (تريستو، 2019، هامش 1، ص 365).

الاسم الشخصي: يمكن أن يكون عادياً: (رشيد، فاطمة) أو مرَّكَّباً: (شمس الدين...).

النَّسَب: وهو قائمة بأسماء الأجداد (رجالاً ونساءً) تسبقها كلمة (ابن أو بنت): (ابن خلدون، بنت فاطمة).

النِّسْبَة: وهي صفة تشير إلى الأصل أو القبيلة أو مكان الولادة: (الأندلسي، القريشي..)

اللقَّب: إما يكون مستعاراً أو اسماً فخرياً: (الجاحظ، المنصور، الأستاذ)

وفي هذا السياق الذي قد لا ينتبه له القارئ العادي، بيَّنت المترجمة أن المعلومات المتضمَّنة في أسماء الأعلام العربية تمثِّل معضلة بالنسبة للترجمة. وأنذاك يكون المترجم أمام خيارين.. إما يختار المترجم ألا يترجمها ليسهل القراءة لقارئه، وإما أن يترجمها حتى يصوِّر للقارئ غير العربي كل المعلومات الموجودة في النص الأصلي. ولذلك قرَّرت تريستو أن تكتب "النسبة" و"اللقب" بين معقوفتين في ترجمتها لرحلة ابن بطوطة، فقد يصعب فهمهما من قبل القارئ الإيطالي. وعلى سبيل المثال كتبت "المصري" [the egyptian] "al-Miṣrī"، وحافظت عليهما بالشكل العربي فقط عندما يكون المعنى واضحاً، كما كتبت "البغدادى" "al-bagh dā dī" بدون ترجمة؛ لئلا يتغير اسم مدينة "بغداد" باللغة الإيطالية". (تريستو، 2019، ص 366).

وعليه، فإن ابن بطوطة هو لقب العائلة، حيث يذكر الرحالة أنه زار في رحلته إلى رُنْدَة الأندلسية ابن عمه القاضي الفقيه أبو القاسم محمد بن يحيى ابن بطوطة. وعلى هذا النهج شرَّحت اسم ابن بطوطة، فهو: أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي: الكنية أبو عبد الله، والد عبد الله، الاسم الشخصي

محمد، النسب: ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم، اللواتي الطنجي نِسبتان، الأولى تشير إلى قبيلة لَوَاتة¹⁴ البربرية، والثانية إلى مدينة طنجة مسقط رأسه.

يظن العلامة د. عبد الهادي التازي¹⁵ أن كلمة "بطوطة" تصغير لفظ "بَطَّة"، يُستخدم في بعض مناطق المغرب على سبيل التمثيل لـ "فطوممة"، أي "فاطمة"، تبركا باسم بنت النبي صلى الله عليه وسلم.

أشار ابن بطوطة في رحلته إلى عدد كبير من أسماء الأشخاص والأماكن غير العربية. ولحسن الحظ قد اعتنى ابن جزى بالشكل التام لها... غير أن المشكلة. حسب المترجمة تريستو. تكمن في تعريب الأسماء غير العربية التي تظهر أحيانا متغيرة كل التغير عن أصلها بسبب طريقة إعادة نسخها من قِبَل ابن بطوطة نفسه، أو من قِبَل ابن جزى، دون احتساب أخطاء المترجمين والتعديلات التي أصابت بعض المصطلحات بسبب نقلها من مخطوطة إلى أخرى، إلخ.

إشكال الأصوات اللغوية

والمعضلة التي واجهتها المترجمة هي أن اللغة العربية لا تميّز بين صوتي I و E، وبين صوتي O و U، فالحركات التي تعرفها اللغة العربية هي ثلاث فقط، وهي الفتحة A والكسرة I والضممة U، كما لا يوجد فيها تمييز بين صوتي B و P. ولذلك اعتمدت في هذه الترجمة على الشكل المتبع في اللغة الأصلية لأسماء الأعلام

14. "لَوَاتة" (أو "لَوَاتة" أو "لوبي" أو "لوييم" أو "لياهيم") هو اسم قبيلة قديمة مذكورة في العهد الجديد (الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس، 12، 3)، وفي كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) لتقي الدين المقرئ (ت 1442م): وكانت قبيلة منهم من البرابرة، انتشر أعضاؤها بكل مناطق شمال إفريقيا، ومن هنا جاء اسم دولة ليبيا الحالية. (فيما يتعلق بدور هذه القبيلة في تاريخ البحر المتوسط". الهامش 1، ص 366، انظر: (ماركوني 2003، هامش 1، ص 366).

15. عبد الهادي التازي: ابن بطوطة أمير الرحالة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002. انظر هامش 2 ص 366 من كلاوديا ماريا تريستو: "ملاحظات لغوية على ترجمة كتاب الشيخ المغربي..."، مرجع سابق. وقد أكد ذلك في تحقيقه للرحلة في خمسة مجلدات:

رحلة ابن بطوطة، مراجعة عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1997.

الشخصية والجغرافية الأكثر شهرة، بينما اعتمدت الشكل المعرَّب للأسماء الثانوية، بهدف الحفاظ على فكرة ابن بطوطة في النص الأصلي، ومفادها أن العالم العربي هو مركز الكون. أما بالنسبة لأسماء الأماكن، التي خضعت للتغيير أكثر من أسماء الأعلام البشرية، فقد نقلتها بين معقوفتين. وذيلت ترجمتها بمسرد لأسماء الأعلام الجغرافية.

إشكال العبارات الأجنبية

أما بخصوص الجمل الغربية المذكورة في رحلة ابن بطوطة بلغات أخرى غير العربية (كالفارسية والتركية والمغولية والهندية). فقد قررت تريسو. في حالات اللغة الفارسية والتركية والهندية (وهي لغات شعوب إسلامية). نقل المصطلح من لغته الأصلية (مع الإشارة إليه بين معقوفتين)، أما بالنسبة للغة المغولية وغيرها، فاعتمدت مبدأ أن العالم العربي هو مركز العالم الذي سبق ذكره، ولذلك تركت هذه المصطلحات في العربية (مكتوبة بالحروف اللاتينية)، مع الإشارة إلى ملاحظات الطبعات الأخرى التي كتب فيها المترجمون هذه المصطلحات بلغتها الأصلية. (تريسو، 2019. ص368).

إشكال المصطلح الثقافي الخاص غير القابل للترجمة

وبخصوص المصطلحات التي صُعب عليها نقلها إلى اللغة الإيطالية التي تحمل خلفية ثقافية مختلفة عن الخلفية الثقافية العربية، فقد حافظت عليها في النص باللغة العربية مكتوبة بحروف لاتينية، وزودت قارئها بمعجم للمزيد من المعلومات، وبفهرس للكلمات الأجنبية وموقعها داخل الكتاب، مع الإشارة إلى الصفحة التي تحتوي على المصطلح المترجم. أو المفصل. عند أول ظهور له.

وأخيراً، نشير إلى أن الترجمة الإيطالية اعتمدت في نقلها للمصطلحات الدخيلة، على نهج الكتابة التي اعتمدها قاموس زينغاريلي Zingarelli، مع الإشارة إلى العلامة النُطقية التي تدلّ على نبر اللفظ (مثلاً mādrasa لتجنب نطقها madràsa). (زينغاريلي 2005، ص368).

إشكال عبارات التوقير

وتجنبنا لإثقال النص بما قد لا يستسيغه المتلقي الإيطالي من جهة، وحتى تبقى وفية للنص العربي الأصلي من جهة ثانية، عمدت المترجمة إلى استعمال رموز تحيل إلى عبارات التوفير¹⁶ عوض ترجمتها، ثم ذُيِّلَت الكتاب بمسرد لكل عبارات التعظيم والتبجيل، مع الرموز المستخدمة في النص.

ولم تنس المترجمة شيئا هاما بالنسبة للمتلقي الجديد، ألا وهو مطابقة التاريخ الهجري مع التاريخ الميلادي الذي وضعته بين معقوفتين بعد الأول.

الراوي الساحر يغوي المترجمة

إذا كان ابن جزّي هو الذي حرّر وفق مقاييس الكتابة ومعاييرها الأدبية ما أملاه عليه الشيخ ابن بطوطة، فإن هذا الأخير هو الذي "وضع قلبه وروحه" في النص، ربما لأنه "لم يكن يتمتع بالكفاءة الأدبية الواسعة"، أو "لم يكن أدبيا ممتازا"، إلا أنه كان . بحق كما تقول تريستو . "راويا عظيما! من خلال كتابه نعرف أنه كان يحب رواية أحداث أسفاره، بصورة مفصلة، وبهذه الطريقة كان يسحر مستمعيه"، (تريستو، 2016. ص 29). من عامة الناس وخاصّتهم. فهذا سلطان جزيرة سيلان . على حد قول ابن بطوطة نفسه . "كان يُعجِبُه ما أحدثه به عن الملوك والبلاد". (تريستو، 2016. ص 29). ألم يصطد انتباه كاتب نحرير في وزن ابن جزّي . الذي سيصبح فيما بعد كاتب رحلته المُمَلَّاة . في أحد بساتين غرناطة الأندلسية حيث التقيا سنة 1351 م : "كنت معهم في ذلك البستان، وأمتعنا الشيخ أبو عبد الله بأخبار رحلته، وقبّدت عنه أسماء الأعلام الذين لقيهم، واستفدنا منه الفوائد العجيبة". (تريستو، 2016. ص 29).

وقد أقرّت المترجمة نفسها أن رحلة ابن بطوطة "أغنى رحلات الأدب العربي وصفا وتفصيلا"، وبإمكانها تحفيز "الخيال البصري" للقارئ. فالذين سلّطوا الضوء على الطريقة المفصلة جدا، والمدققة التي يتسم بها ابن بطوطة في كيفية سرده لرواياته، قارنوا عمله نفسه "بمُتَمَنِّمة". ونودّ أن نضيف أن دقة الوصف المحكمة¹⁷ تذهب بأذهاننا إلى تخيل الرواية، وكأنها مشهد من فيلم ما. (تريستو، 2016. ص 32).

¹⁶ عبارات التوفير: "ك" صلى الله عليه وسلم" بعد ذكر اسم النبي محمد، وعبارة "عليها السلام" بعد ذكر اسم فاطمة بنت النبي، وعبارة "شرفها الله" بعد ذكر اسم مكة المكرمة، إلخ. (تريستو، 2019. ص 371).

¹⁷ . تتجلى هذه الدقة أيضا في وصفه للأطعمة والأشربة والنساء والفضاءات.

انظر على سبيل المثال حديثه . وهو في مدينة مريلة الأندلسية، عن جماعة من الفرسان المتجهين إلى مالقة حيث يصف الرحالة المشهد تفصيلا، وكأنه يرسم ديكور فيلم ما:

"وجدتُ بها جماعة من الفرسان متوجهين إلى مالقة، فأردت التوجه في صحبتهم... فتوجهوا قبلي فأَسْرُوا في الطريق... وخرجتُ في أثرهم فلمّا جاوزتُ حَوْزَ مريلة، ودخلت في حوز سهيل مررت بفرس مَيّت في بعض الخنادق، ثم مررتُ بِقُفّة حوت مطروحة بالأرض، فرايتُ ذلك! ... ثم تقدّمتُ إلى دارٍ هنالك فوجدت عليها فرسا مقتولا، فبينما أنا هنالك سمعتُ الصّياح من خلفي، كنتُ قد تقدّمتُ أصحابي فعدتُ إليهم فوجدتُ معهم قائد حصن سهيل، فأعلمني أن أربعة أجفان للعدو ظهرت هنالك، ونزل بعض عمارتها إلى البر، ولم يكن الناظر بالبرج، فمرّ بهم الفرسان الخارجون من مريلة، وكانوا اثني عشر، فقتل النصاري أحدهم وفرّ واحد وأسّر العشرة، وقُتِلَ معهم رجل حوّا، وهو الذي وجدْتُ قُفّته مطروحة بالأرض، وأشار عليّ ذلك القائد بالمبيت معه في موضعه ليوصلني منه إلى مالقة، فبت عنده بحصن الرابطة المنسوبة إلى سهيل، والأجفان المذكورة مرعاة عليه". (التازي، 1997، ج4، ص218).

والأمر نفسه، نلمسه في وصفه الشهير للأرملة الهندية التي تحرق نفسها بالنار: "ولما تعاهدت النسوة الثلاث اللاتي ذكرناهن على إحراق أنفسهن أقمّ قبل ذلك ثلاثة أيام في غناء وطرب وأكل وشرب كأنهن يودعن الدنيا، ويأتي إليهن النساء من كل جهة، وفي صبيحة اليوم الرابع أُتيت كل واحدة منهن بفرس، فركبته وهي متزينة متعطرة وفي يدها جوزة نارجيل تلعب بها، وفي يسراها مرآة تنظر فيها وجهها، والبراهمة يحفون بها وأقاربها معها وبين يديها الأبطال والأبواق والأنفار، وكل إنسان من الكفار يقول لها: أبلغني السلام إلى أبي أو أخي أو أمي أو صاحبي! وهي تقول: نعم، وتضحك إليهم، وركبتُ مع أصحابي لأرى كيفية صُنْعهن في الاحتراق، فسرنا معهن نحو ثلاثة أميال واتهيننا إلى موضع مظلم كثير المياه والأشجار متكاثف الظلال، وبين أشجاره أربع قباب في كل قبة صنم من الحجارة، وبين القباب صهريج ماء قد تكاثفت عليه الظلال وتزاحمت الأشجار، فلا تتخلّلها الشمس فكأن ذلك الموضع بقعة من بقع جهنم". (التازي، 1997، ج3، ص100). إن هذا الوصف الأخير تعبير عميق عن خلجات نفس ابن بطوطة نفسه، ففي بعض المناسبات "يتطرق إلى وصف الطبيعة التي تعكس حالته النفسية". (تريستو، 2016، ص33).

وعموماً فـ"أسلوب سرده يثير الاهتمام والانتباه، بتعدد أنواعه واختلافها. وهو لا يتبع أنماطاً ثابتة حين يمكنه أن يخصص صفحات لوصف دقيق ومعمق يتعلق بقرية أو بمكان ذي أهمية بسيطة، في حين أنه يصف لنا، في عجلة وفي سطور معدودة، أماكن ومُدننا جدّ معروفة". (تريستو، 2016، ص33).

الرحلة الموسوعة

لا شك أن حبّ ابن بطوطة للتّرحال والتّجوال، وتطلّعه لمعرفة المجتمعات والشعوب الأخرى، وفضوله الفريد لاكتشاف أماكن جديدة وغريبة... كل ذلك جعله يتابع مسيرته إلى ما وراء شبه الجزيرة العربية، متحمساً ومواصلاً سفره، أكثر فأكثر، داخل و . أحياناً . خارج نطاق الحدود الواسعة لدار الإسلام، في القرن الوسطى . الشيء الذي جعل رحلته "أطول رحلة عرفتها البشرية... إنها 'رقم قياسي' حقيقي حتى في المجتمع الإسلامي، الذي كان متعوّداً على الرحلات الطويلة والبعيدة جداً"¹⁸ في العصور الوسطى . من هنا ذهبنا المترجمة الإيطالية تريستو إلى أن "التّحفة" "تدخل في نطاق الموسوعة: يروي لنا ابن بطوطة عن المدن والآثار والدين والتاريخ والأدب، وفنون الطبخ والحياة اليومية والجغرافيا والفنون السحرية"¹⁹.

بهذا، تنتهي المترجمة إلى أن هناك أكثر من مثير لتستجيب لإغراءات نص فاتنٍ بكل المقاييس، بما فيها مقياس الحدث.

مراجع ومصادر

أ. مصادر

رحلة ابن بطوطة، ط أكاديمية المملكة المغربية، تحقيق عبد الهادي التازي، ج4، الرباط، 1997. (في خمسة مجلدات).

¹⁸ . نفسه، ص32.

¹⁹ . ص33.

Tresso, Claudia M: : Ibn Battuta, Un Viaggi, Un dono di gran pregio per chi vuol gettar lo sguardo città inconsuete e peripli d'incanto, Illustrazioni di Aldo Mondino, Einaudi, Torino, 2006. pp. LXXVI – 888.

ب . مراجع

التازي، عبد الهادي (2002): ابن بطوطة أمير الرحالة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

تريستو، كلاوديا ماريا (2019): "اللغة العربية ومجتمع المعرفة: الواقع والتحديات . اللغة العربية بوابة للمعرفة"؛ ضمن: بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربية، اليونيسكو، باريس.

تريستو، كلاوديا ماريا (2019): "ملاحظات لغوية على ترجمة كتاب الشيخ المغربي محمد ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار من العربية إلى الإيطالية"؛ مجلة الدراسات اللغوية، (تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية) مج21، ع2، يناير - فبراير.

تريستو، كلاوديا ماريا (2016): "ابن بطوطة، الطواف إلى الآفاق باحثًا عن الناس"، المأثورات الشعبية، رقم 95، يوليو.

GABRIELI, Francesco (1904-1996) (tr) (1961): I viaggi di Ibn Battuta, Sansoni, Firenze.

GABRIELI, Francesco (1904-1996) (tr) (1975): viaggi e viaggiatori arabi, Sansoni, Firenze.

Marconi, S (2003): Reti mediterrance, Gamberetti Editore, Roma, 41-ss

Tresso, Claudia M (2015): Andar per genti. Antologia di testi in arabo - vocalizzati e no - sulla storia della letteratura di viaggio, Editeur : Youcanprint.

Tresso, Claudia M (2014): Lingua araba contemporanea. Grammatica, lessico ed esercizi. Con audio formato MP3. e Dizionario italiano-arabo, Hoepli.

Tresso, Claudia M (2002): Il vrbo arabo, Edité par HOEPLI .

Tresso C.M & Rivalta Marco (2006): «Ibn Battuta sana e robusta costituzione o divina ispirazione?», in: *Loquentes linguis : studi linguistici e orientali in onore di Fabrizio A. Pennacchietti*, Fabrizio A Pennacchietti ; Pier Giorgio Borbone ; Alessandro Mengozzi ; Mauro Tosco, Wiesbaden: Harrassowitz Verl..

Tresso, Claudia M (2019): «Fonti, giardini, conche d'acqua e cisterne. Ibn Battuta attraverso l'Islam: trent'anni di viaggi dal Marocco alla Cina»; – Università degli studi di Torino Incontro in occasione della mostra “Goccia a goccia dal cielo cade la vita. Acqua, Islam e Arte”, Giovedì 27 giugno, ore 18.

Zingarelli, N (2005): *vocabolario della lingua Italiana*, Zanichelli, Bologna.